الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ بمساهمة مخبر الدراسات الأنثروبولوجية والمشكلات الاجتماعية

شهادة مشاركة

يشهد رئيس الملتقى ورئيس قسم التاريخ وعميد كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية أن السيد (ة):

الدكتورة يمينة بن رحال من جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

قد شاركت في الملتقى الوطني حول الذاكرة (حضوري/عن بعد) الموسوم بـ:

آثار المقاومات الشعبية ومعالم ثورة نوفمبر التحريرية بالجزائر (1830-1962م): شواهد مادية للحفاظ على الذاكرة الوطنية المنعقد يومي: 4-5 نوفمبر 2024.

بمداخلة علمية موسومة بـ: ثورة نوفمبر1954 في فكر مناضلها محمد حربي من خلال كتاب الثورة الجزائرية سنوات المخاض.

رئيس الملتقى

د/ النشر محاضرة

عميد الكلية

المكلف بتسيير عمادة كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

رحاب مختار

رئيس قسم التاريخ

أ.د. عبد الحميد عمران

Scanné avec CamScanner

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ ينظم

بمساهمة

مخبر الدراسات الأنثروبولوجية والمشكلات الاجتماعية بجامعة محمد بوضياف- المسيلة

وبمناسبة سبعينية ثورة نوفمبر (1954-2024م)

برنامج الملتقى الوطني حول الذاكرة (حضوري/عن بعد بتقنية Google Meet) الموسوم بـ:

آثار المقاومات الشعبية ومعالم ثورة نوفمبر التحريرية بالجزائر (1830- 1962م):

شواهد مادية لحماية الذاكرة الوطنية

يومي: 4 – 5 نوفمبر 2024

برنامج اليوم الأول: 04 نوفمبر 2024 قاعة المحاضرات العلامة عبد الحميد بن باديس كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية			
افتتاح الملتقى			التوقيت
تلاوة أيات بينات من القرآن الكريم			9.05-9.00
الاستماع إلى النشيد الوطني			9.10-9.05
كلمات الهيئة المشرفة على الملتقى			
الرقم	المتدخلون	الصفة	التوقيت
01	د.النذير قوادرية	رئيس الملتقى	9.15 -9.10
02	أ.د.أبو بكر الصديق حميدي	رئيس اللجنة العلمية	9.20-9.15
03	أ.د.عبد الحميد عمران	رئيس قسم التاريخ	9.25 -9.20
04	أ.د.منير قندوز	مدير المخبر	9.30 -9.25
05	أ.د. مختار رحاب	عميد الكلية	9.35-9.30
06	أ.د.عمار بودلاعة	مدير الجامعة	9.40-9.35

Scanné avec CamScanner

الجلسات الحضورية		
رئيس الجلسة الأولى: أ.د.كمال بيرم عنوان المداخلة الافتتاحية: انتفاضة 1864 بالمسيلة وبوسعادة من خلال التوثيق الأرشيفي.		
اسم ولقب المتدخل	عنوان المداخلة	التوقيت
أ.د.عبد الحميد عمران/جامعة المسيلة	معتقل الجرف بالمسيلة: الأساليب والتأثيرات.	10.00 -9.50
أ.د.حليم سرحان/جامعة المسيلة	دور وسائل الإعلام والاتصال والوثائق في التعريف بجرائم الاستعمار الفرنسي: مجازر 17 أكتوبر 1961 نموذجا.	10.10-10.00
أ.د.محمد السعيد قاصري/جامعة المسيلة	المقابر الجماعية خلال الثورة التحريرية بمنطقة المسيلة	10.20-10.10
أ.د. محمد موشموش/جامعة المسيلة أ.د.سعيد بوزرينة/ المركز الجامعي بالبيض	المعالم التاريخية الثورية بمدينة الجزائر: دراسة نموذجية.	10.30-10.20
أ.د.مختار رحاب/جامعة المسيلة	مقبرة المجاهدين بمنطقة خنق حمام: شاهد على مقاومة بوخنتاش الرحابي ضد الاستعمار الفرنسي.	10.40 -10.30
د.نور الدين مقدر/جامعة المسيلة	أهم المراكز الاستعمارية بالمسيلة التي تحولت إلى مراكز تعذيب خلال ثورة التحرير الجزائرية.	10.50-10.40
د.ة.هجيرة سلامي/جامعة المسيلة	المحتشدات خلال الثورة التحريرية بين التعذيب والتعبئة	11.00 – 10.50
د.إسماعيل بركات/جامعة المسيلة د.ة.سميحة دري/جامعة المسيلة	جرائم الاستعمار الفرنسي وشواهده المادية بمنطقة الحضنة (1955-1962م): معتقل الجرف أنموذجا.	11.10-11.00
مناقشة مفتوحة		11.30-11.10
استراحة قهوة		12.00-11.30

الجلسات الحضورية		
رئيس الجلسة الثانية: أ.د.أبو بكر الصديق حميدي عنوان المداخلة: الشيخ دركاش محمد الشرفي بالمسيلة.		
اسم ولقب المتدخل	عنوان المداخلة	التوقيت
أ.د.محمود بوكسيبة/جامعة المسيلة	الطريقة الرحمانية والثورة التحريرية الجزائرية من خلال الأرشيف الفرنسي 1954-1962	12.10 – 12.00
د.نبيل بومولة/جامعة المسيلة ط.ة.د.نجاة علي صوشة/جامعة المسيلة	النشاط الثوري للشهيد عيسى بن المنور علي صوشة بمنطقة أولاد عدي لقبالة (1912-1959م).	12.20-12.10
د.ة.سعدية بن حامد/جامعة المسيلة د.علي دش / جامعة قالمة	المدارس العربية الحرة في مجابهة السياسة الثقافية الفرنسية: مدرسة دار الحديث بتلمسان أنموذجا.	12.30-12.20
د.ة. آمال معوشي/جامعة المسيلة	الدراسات التاريخية في الجامعات الجزائرية حول الثورة الجزائرية من خلال الدليل: نصف قرن من البحث بالجامعة الجزائرية 1962-20212م.	12.40-12.30
د.ة.يمينة بن رحال/جامعة المسيلة	ثورة نوفمبر1954 في فكر مناضلها محمد حربي من خلال كتاب الثورة الجزائرية سنوات المخاض.	12.50-12.40
د.النذير قوادرية/جامعة المسيلة د.إسماعيل تاحي/جامعة المسيلة	الشواهد المادية لثورة نوفمبر التحريرية بمنطقة المعاضيد (1954-1962م): دراسة تاريخية وميدانية .	13.00-12.50
د.مراد بن حمودة/جامعة سطيف2 د.ة.كمال خلفات/جامعة سطيف2	قراءة في مراكز التعذيب الفرنسية في الجزائر: مزرعة أمزيان بقسنطينة أنموذجا.	13.10-13.00
مناقشة مفتوحة		13.25-13.10

Scanné avec CamScanner

برنامج اليوم الثاني: 06 نوفمبر 2024 الجلسات عن بعد		
رئيس الجلسة الأولى: د. النذير قوادرية/جامعة محمد بوضياف بالمسيلة.		
اسم ولقب المتدخل	عنوان المداخلة	التوقيت
أ.د.عباس كحول/جامعة بسكرة	آثار المقاومات الشعبية بالزيبان وجبال احمر خدو والأوراس في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ميلادي.	13.25-13.35
أ.د.محمد قن/جامعة الجلفة	المقاومة في جنوب ولاية المسيلة.	13.35-13.45
د.سفيان صغيري/جامعة الوادي	المقاومات الشعبية وثورة نوفمبر 1954 في مناهج التعليم الثانوي: تعزيز الهوية الوطنية وتاريخ النضال.	13.45-13.55
د.ة.إيمان بوحرود/جامعة قسنطينة2 د.ة.فتيحة خروبي/جامعة قسنطينة2	المركز التعذيبي السجن الأحمر بميلة: شاهد على بشاعة المتسعمر.	13.55-14.05
د.مصطفى سعداوي/جامعة البويرة ط.ة.د. وردة بورزق/جامعة البويرة	طرق العرض والحفاظ على المقتنيات الأثرية في المتاحف الوطنية.	14.05-14.15
د.العيدي الطويل/جامعة سطيف2 ط.ة.د.وفاء بالحبيب/جامعة سطيف2	المجموعة الأثرية بالمتحف الجهوي للمجاهد علي كافي بسكيكدة: شواهد ووثائق للذاكرة المحلية.	14.15-14.25
مناقشة مفتوحة		14.25-14.45
الكلمة الختامية		14.45-14.50

Scanné avec CamScanner

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

الملتقى الوطني حول آثار المقاومات الشعبية ومعالم ثورة نوفمبر التحريرية بالجزائر(1830-1962) شواهد مادية للحفاظ على الذاكرة الوطنية
المنعقد يومي:4- 5 نوفمبر 2024

المحور الثالث: التوثيق والبحث العلمي حول آثار المقاومات الشعبية وثورة نوفمبر1954

عنوان المداخلة: ثورة نوفمبر1954 في فكر مناضلها محمد حربي من خلال كتاب الثورة الجزائرية سنوات المخاض.

الدكتورة: يمينة بن رحال. أستاذ محاضر أ
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
البريد الالكتروني: yamina.benrahal@univ-msila.dz

مقدمة:

كرست فرنسا جهودها المادية والعسكرية من أجل تثبيت أقدامها في البلاد منذ احتلالها للجزائر عام 1830، وكان ذلك عن طريق مشروع استعماري جهنمي ذاق من خلاله الشعب الجزائري شتى أنواع العذاب والتنكيل والحرمان، وكان هدف فرنسا تفكيك البنية الاجتماعية للمجتمع الجزائري، وقد ترتب عن هذه السياسة ردود أفعال مختلفة تصدرتها المقاومات الشعبية المسلحة ورفضت وجود الاستعمار وسياسته الظالمة، ومع نهاية القرن 19 وبداية القرن 20 ظهرت النخبة الجزائرية التي انتقلت إلى النضال السياسي بعد تبلور الحس الوطني لديها، حيث عبروا عن رفضهم القاطع للرضوخ لواقع الاحتلال وللسياسة الكولونيالية الفرنسية، وقد نتج عن هذا الرصيد النضالي الطويل نضال ثوري توج باندلاع ثورة أول نوفمبر 1954 ، التي أعلنتها الجبهة وجيش التحرير الوطني، هذه الثورة التي حظيت باهتمام ملفت من قبل العديد من المفكرين والكتاب والمؤرخين نظرا لمكانتها الدولية حيث تعد من أعظم الثورات التحريرية التي عرفها القرن 20م، وذلك لقيمتها

الحضارية والإنسانية، ولعل من بين الأقلام التي دونت تاريخها المجيد نجد كتابات المناضل محمد حربي من خلال كتابه الثورة الجزائرية سنوات المخاض، هذا الأخير الذي يعدُ واحد من المناضلين في الحركة الوطنية والثورة التحريرية حيث ساهمت كتاباته مساهمة فعالة في التدوين لهذه المرحلة بعد الاستقلال، فمن يكون يا ترى؟ وما هي أهم محطات النضال الثوري الواردة في كتابه؟

التعريف بالكاتب: هو محمد حربي ابن إبراهيم ابن صالح وعائشة بنت السعيد الكافي المعروفة بثقافتها العربية والإسلامية، وهو مؤرخ ومناضل جزائري، ولد في 16 جوان 1933 بمنطقة الحروش[1] ولاية سكيكدة، نشأ وترعرع بين أحضان عائلة كبيرة ميسورة الحال ماديا وهي أسرة قوية بعددها و عدتها، وهي تعد من العائلات الكبيرة المشهورة في سكيكدة، حيث ارتقت اجتماعيا بعد تعاملها مع الاستعمار الفرنسي، فاكتسبت سلطة اقتصادية قائمة على أساس امتلاك الأراضي الزراعية الكبيرة، كما أن مكانتها الاجتماعية والاقتصادية أفرزتها علاقتهم بالفرنسيين والكولون، حيث كان أبوه من كبار ملاك الأراضي. [2] وبهذا يكون محمد حربي قد عاش في بيئة اجتماعية متأثرة بالمحيط الأوروبي الذي كان أمام مرآه، خاصة تلك الزيارات التي كان يقوم بها رفقة والده للمعمرين، وكانت أسرته تتكون من خمسة أطفال ثلاثة ذكور وبنتان. [3]

التحق محمد حربي بالمدرسة بمنطقة الحروش في وقت مبكر، حيث كان يتردد على المدينة الفرنسية بمسقط رأسه وهو في سن السادسة من عمره، كما التحق بالمدرسة القرآنية وهو في سن الثامنة، حيث كان ينهض باكرا للنهل من المدرسة القرآنية ثم يواصل تعلمه بالمدرسة الفرنسية[4] علماً بأنه درس عند مدرسين فرنسيين ومدرس جزائري عرف بالصالح بن نيقوس، ولما بلغ سن التاسعة من عمره التحق بالمدرسة العربية أين درس تاريخ وجغرافية الجزائر والعالم الإسلامي وبهذا يقول بأنه استطاع أن يمزج بين النمط التعليمي الفرنسي والعربي. [5]

---

[1] محمد حربي: حياة تحد وصمود مذكرات سياسية (1962-1945)، ترجمة: عبد العزيز بوباكبير وعلي قسايسية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004، ص07.

[2] عاشور شريفي: معلمة الجزائرة، القاموس الموسوعي، منشورات ANED، دار القصبة الجزائر، 2009، ص577.

[3] محمد حربي، المصدر نفسه، ص07.

[4] رابح لونسي: تفكيك الخطاب التاريخي حول الثورة، ج1، ط1، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص90.

[5] بوضرساية بوعزة: موسوعة رواد المدرسة التاريخية الجزائرية، دار الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص381.

لقد كانت المدرسة الابتدائية بالحروش مختلطة يوجد بها فرع أهلي وآخر فرنسي الذي كان يضم فرنسيين وأبناء الأعيان وبعض أبناء المسلمين، كما تأثر بمدرسته السيدة شاباص وذلك لعنايتها به، حيث علمته القراءة واكتشف من خلالها المطالعة التي أصبحت أنيسه الوحيد، الأمر الذي ساهم في تكوين شخصيته وتحريرها، كما تعلم منها الشجاعة وقول الحق. [1]

من الإناث، أما الفرع الأهلي فكان يضم ذكور من المسلمين فقط، علماً بأن محمد حربي التحق في بادئ الأمر بالفرع الفرنسي قبل أن يتحول إلى الفرع الأهلي.

انتقل محمد حربي من فرية الحروش إلى سكيكدة ليزاول دراسته الثانوية[2] هو لا يزال ابن الثانية عشر من عمره، وبعد نجاحه في العليم الأهلي التحق بإعدادية دومنيك لوتشياني المتواجدة في سكيكدة كطالب في النظام الداخلي سنة 1945 حيث ساهمت المدرسة في رفع مستواه الثقافي والمعرفي من القراءات والمطالعات لأمهات الكتب الكلاسيكية.

كان لمحمد حربي عدة رحلات عبر مختلف ولايات الوطن كسطيف وقسنطينة وعنابة وبجاية وفيها التقى ببعض الشباب الذين كانو ينتمون لحزب الشعب الجزائري ومن خلال احتكاكه بهم تولد لديه الشعور الوطني الأمر الذي شجعه لخوض فمار الحياة السياسية فشارك في الحركة الوطنية الجزائرية فكانت بداية نشاطه بالانضمام إلى حزب الشعب الجزائري سنة 1946 بسكيكدة[3] ومع مطلع الخمسينات انظم محمد حربي إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية حيث كان في سنة الخامسة عشر من عمره[4] الأمر الذي ساهم في رسوبه في شهادة البكالويا شعبة الفلسفة فاضطر والده إلى إرساله فرنسا من أجل مواصلة دراسته بالخارج وكانت في نيته هو إبعاد محمد حربي عن العمل السياسي الذي تأثر به.

غادر محمد حربي سكيكدة وتوجه نحو فرنسا في أكتوبر 1952 لمزاولة دراسته في معهد سان بارب، فنجح بها ونال شهادة البكالويا عام 1953، واصل دراسته العليا في السربون عام 1954 وأصبح الأمين العام لجمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا وكان ضمن مجموعة الأقرب من اللجنة الثورية للوحدة والعمل بفرنسا.

كما كان أحد المسؤولين في السرية الفيدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني[5] عملل منشط للجنة الاتصال والإعلام ومساعد لبولحروف في أكتوبر 1956 في الإدارة بالنيابة لفيدرالية جبهة التحرير، وفي أفريل 1958 غادر فرنسا نحو ألمانيا حيث استقال من فيدرالية فرنسا لجبهة التحرير في أوت 1958[6] وفي تونس أوكلت إليه مهام سياسية ثم دبلوماسية مع زرداني وبوعتورة في الديوان المدني لوزارة الحرب، أيضاً شغل سفير الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بكوناكري (غينيا)، ثم مستشار في ديوان سعد دحلب، و إطار في وزارة الخارجية، تولى إدارة صحيفة الثورة الإفرقية الصادرة عن جبهة التحرير الوطني[7]

---

[1] محمد حربي، حياة تحد وصمود،المصدر السابق، ص28.

[2] المصدر نفسه، ص30.

[3] نفسه، ص100.

[4] مسعود كواتي: تاريخ الجزائر المعاصر، وقائع و روائي، دار هومة، الجزائر، 1912، ص189.

[5] مسعود كواتي، المرجع السابق، ص189.

[6] عاشور شريفي، المرجع السابق، ص577.

[7] مسعود كواتي، المرجع السابق، ص189.

وخلال أزمة صيف 1962 شطب اسمه من القائمة الثانية لنواب الجمعية الوطنية التأسيسية الثانية، استقال من منصبه كأمين عام لوزارة الشؤون الخارجية، وقد عينه بن بلة مكلفاً بمهمة رئاسة الجمهورية حيث شغل مسؤول عن مشاكل تنظيم القطاع الاشتراكي بين سنوات 1963-1965، كان له مواقف عديدة منها معارضته لانقلاب 19 جوان 1965 حيث وجد نفسه سجيناً لمدة 5 سنوات بدون محاكمة ثم رهن الإقامة الجبرية بعدها سافر إلى فرنسا في عام 1973 إلى غاية تولي الشاذلي بن جديد الرئاسة[1] درس التاريخ في جامعات فرنسية.

لمحمد حربي العديد من المؤلفات حول الحركة الوطنية و الثورة التحريرية منها:

- جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع.
- حيات تحد وصمود مذكرات سياسية.
- وثائق الثورة الجزائرية.

تعريف الكتاب وقيمته التاريخية: جاء الكتاب بعنوان الثورة الجزائرية سنوات المخاض لمحمد حربي، وهو يُعد من أهم مصادر كتابة تاريخ الثورة، وهي عبارة عن أحداث خلدها لنا صاحب الكتاب أحداثاً عاشها روادها وسجل منجزاتهم حيث ساهموا في صنعها وأصبحت وسيلة هامة في العملية البحثية والدراسة التاريخية لتكون كمرجعيات أساسية لكتابة تاريخ الثورة.

قام بترجمة الكتاب نجيب عياد وصالح المثلوفي قامت بطبعه المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة رغاية الجزائر 1994، نشر الكتاب لأول مرة في بلجيكا سنة 1984، وبعد عامين أعيد نشره وتم ضبط صيغته العربية بفضل جهود جامعيين تونسيين، حيث قامت دار نشر سويسرية كان يديرها بشير بومعزة بتمويل ترجمته إلى العربية، وكان يفترض طبع الكتاب في قبرص، لمبادرة من فلسطيني يدعى هاني الهندي، غير أن المشروع باء بالفشل لأسباب مجهولة، حاول الكاتب إزاحة الغبار عن تاريخ ظل محظوراً لمدة طويلة، كما حاول تصحيح نظرة الفاعلين كالأحزاب والشخصيات السياسية والآراء العامة التي كانت سائدة آنذاك.

يحتوي الكتاب على 198 صفحة وهو من الحجم المتوسط جاء بأسلوب بسيط واضح لا غموض فيه، وهو عبارة عن شهادة تاريخية لأحد أبرز المناضلين في الحركة الوطنية والثورة التحريرية، حيث تناول مجموعة من الأحداث التاريخية التي تخص الثورة المجيدة خاصة مرحلة الانطلاق وأهم العمليات العسكرية التي قام بها الجيش حيث قدم لنا الكاتب مقتطفات عن الأحداث التي وقعت في بعض مناطق الجزائر. إضافة إلى أنه بيّنَ لنا موقف الرأي العام الفرنسي والإعلامي وحتى خطابات ة رسمية من طرف الطبقة الحاكمة في فرنسا من الأيام الأولى لاندلاع الثورة والتي كانت حادة في لهجتها متهمة ما حدث في الجزائر هو مجموعة من الأعمال قام بها قطاع الطرق والإرهابيين والخارجون عن القانون، كما أنهم اتهموا دولة مصر بالتعاون مع المؤامرة التي وقعت في الجزائر، ولا ننسى بأن الكاتب قدم إرهاصات الثورة التحريرية خاصة تطور الحركة الوطنية وظهور الجناح الثوري والغليان السياسي العنيف الذي كانت تعيشه الجزائر.

تكلم محمد حربي في كتابه عن اليوم الأول من حياة الثورة الجزائرية حيث بدأت العمليات المسلحة الأولى على كامل التراب الجزائري التي كانت في الليلة الفاصلة بين 31

---

[1] عاشور شريفي، المرجع السابق، ص577.

أكتوبر و 1 نوفمبر 1954م بين الساعة صفر والساعة الثالثة صباحاً وقد تبنى هذه العمليات كل من جبهة التحرير الوطني FLN وجيش التحرير الوطنيALN وهو يعد اليوم الأول من حياة الثورة الجزائرية. [1]

ويذكر الكاتب بأن الرأي العام كان في حيرة كبيرة لما يحدث في الجزائر من أحداث حيث لا يجد أي مصدراً يستند إليه لمعرفة مجريات الأحداث سوى البيان الذي أذاعته السلطات الاستعمارية وقد كشف عن ذلك بيان الحاكم العام الذي جاء في خطابه ما يلي:" في الليلة المنصرمة وفي نقاط مختلفة من التراب الجزائري وبصفة خاصة شرقي محافظة قسنطينة وفي منطقة الأوراس قامت مجموعات صغيرة من الإرهابيين بإرتكاب ثلاثين عملية تخريبية متفاوتة الخطورة وقد نتج عن ذلك مقتل ضابط وجنديين في خنشلة وباتنة وحارسيين ليليين في منطقة القبائل، كما أطلقت عدة عيارات نارية على الجندرمة(الدرك) وأضرمت بعض الحرائق باستعمال عدوات ناسفة بدائية لم تنجم عنها غالباً أضراراً غير أنه سجلت خسائر هامة نسبياً في تعاضدية بوفاريك في القبائل، وقد اتخذت في الحال إجراءات وقائية بأمر من الحاكم العام الذي طالب بإمدادات إضافية، كما طمأن ووعد السكان بتوفير الأمن وقمع هذه الأعمال الإجرامية".[2]

ولقد ظلت الإدارة الاستعمارية ورجالات السياسة الفرنسيين وحتى المؤرخين ينعتون الثورة التحريرية المظفرة بصفة غير لائقة حيث وصفوها بأنها أعمال إرهابية قام بها قطاع الطرق والخارجون عن القانون... و بين لنا الكاتب الخسائر البشرية الناجمة عن اندلاع العمليات المسلحة، إضافة إلى حالة الاستنفار القصوى التي أظهرها الحاكم العام الفرنسي، وتوعده بالانتقام.

وقد بَيّن محمد حربي في كتابه بأن الإدارة الاستعمارية حاولت التقليل والتنقيص من خطورة الوضع في منطقة الأوراس باعتبارها المنطقة الأولى التي احتضنت أحداث التفجيرات الأولى للثورة، فإلى جانبها قامت قبائل بأكملها كتوابة وبن بوسليمان اللتان كانتا في حالة تمرد حيث قدمتا صورة مشبوهة لبرنامج عمل جبهة التحرير الوطني[3] وجاء ذلك خلافاً لإذاعة القاهرة التي أعطت صورة مثالية للأحداث استناداً إلى المعلومات التي أمد بها محمد بوضياف[4] حيث كشف عن إحكام التنظيم بين الأعمال المبرمجة والعمليات المنفذة دون ذكره للعمليات الفاشلة[5]

ويشير الكاتب بأن هذه المعلومة الخاطئة ستؤثر لا محالة على دور مصر في دعم وتسيير الأحداث بالجزائر عبر بن بلة[6] الموجود في القاهرة. [1]

---

[1] محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، ترجمة: عياد وصالح المثلوني، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعة، الجزائر، 1994، ص16.

[2] محمد حربي،الثورة الجزائرية، مصدر سابق ، ص16.

[3] المصدر نفسه، ص16.

[4] هو محمد بن خير الدين بوضياف، ولد في 23 جوان 1919 بالمسيلة، إلى عائلة بسيطة متواضعة، تلقى تعليمه الأول بمسقط رأسه، ثم التحق بالمدرسة الأهلية بالمسيلة فتحصل على الشهادة الابتدائية عام 1933 واصل دراسته التكميلية ببوسعادة، أصيب وهو صغير بمرض السل فترك الدراسة وهو في السنة الخامسة تكميلي، شارك في الحركة الوطنية الجزائرية حيث انظم إلى حزب الشعب مبكراً.

[5] محمد حربي،الثورة الجزائرية، مصدر سابق ، ص17.

[6] أحمد بن بلة، ولد يوم 25 ديسمبر في معنية، ينتمي إلى عائلة بسيطة، انظم إلى حزب الشعب بعد ح ع 2، أصبح مسؤولاً عن التنظيم وعن المنظمة الخاصة، اعتقل عام 1950 في قضية بريد وهران حكم عليه بالسجن المؤبد لكنه تمكن

سمات ومميزات جبهة التحرير الوطني عن الحركات المسلحة التي سبقتها: حيث لخصها الكاتب محمد حربي في عدة نقاط منها:

- التنظيم على الصعيد الوطني وشموليتها حيث وجود مجموعات مقاتلة في الأرياف وشبكات تخريب في المدن خاصة في الجزائر ووهران وقد وضح ذلك في جدول توزيعي للمناطق والقيادات جاءت على النحو الآتي:

1. المنطقة الأولى تضم الأوراس والنمامشة بقيادة مصطفى بن بولعيد بمساعدة البشير الشيحاني.

2. المنطقة الثانية تضم قسنطينة بقيادة ديدوش مراد ومساعدة يوسف زيغود.

3. المنطقة الثالثة تضم القبائل بقيادة كريم بلقاسم ومساعدة أوعمران.

4. المنطقة الرابعة تضم الجزائر العاصمة بقيادة رابح بيطاط ومساعدو سويداني بوجمعة.

5. المنطقة الخامسة تضم وهران بقيادة العربي بن المهيدي ومساعدة عبد الله المالك أو بوصوف (حسب رغبة بن مهيدي).

والشيء الملاحظ أن العمليات قد شملت كامل التراب الوطني باستثناء الجنوب.[2]

قدم لنا الكاتب محمد حربي تفصيلاً عن العمليات العسكرية التي وقعت فعلاً حسب ترتيب المناطق، ففي المنطقة الأولى (الأوراس) ذكر الكاتب بعض ولايات المنطقة وأهم الهجمات التي شملتها وإفرازاتها البشرية والمادية حيث يذكر منها:

المنطقة الأولى(الأوراس)

1. بسكرة، قامت مجموعة بقيادة حسين برحايل بالهجوم على محافظة الشرطة والبلدية المختلطة ومركز الكهرباء، وحاولت إضرام النار في محطة الأرتال ومعمل النجارة غوردون نتج عنها أربعة جرحى. [3]

2. خنشلة، كانت مجموعة بقيادة لعزور من احتلال مركز الشرطة وتجريد الأعوان من سلاحهم وإطلاق النار على مقر سكن المتصرف وتحطيم مولد الكهرباء بالمدينة غبر أنها لم تتمكن من الوصول إلى الهدف المنشود وهو التسرب إلى الثكنة، أسفرت العملية على مقتل القائد العام دارنو قائد حامية المدينة وجرح أحد الصبايحية جرحاً بليغاً أودي بحياته. [4]

3. باتنة، انطلقت العمليات متأخرة عن موعدها حيث أخفقت المجموعات التي كان يقودها بوشمال وعبيدي الحاج ولخضر إبراهيم بوستة من بلوغ أهدافها والوصول إلى ثكنة الصبايحية ومخزن البارود وثكنة الحرس المتجول، غير أنهم تمكنوا من مقتل شخصين أثناء انسحابهم وهم الجندي بيار أوديات والضابط أوجين كوهي.

4. فم الطوب، تم احتلال البلدة، وغزل ثكوت.

مضايق تغانميم، المجموعة كانت بقيادة البشير الشيحاني، نجحت في إيقاف حافلة ركاب وقد حاول الحاج بن صادق استعمال مسدسه غير أن أحد رجال حماية المجموعة قام بإطلاق

من الفرار عام 1952، أصبح أحد زعماء جبهة التحرير عام 1954، تعرض لعدة محاولات اغتيال اعتقل إثر اختطاف قادة الثورة في أكتوبر 1956، كان عضواً في المجلس الوطني للثورة (1962-56)، نائب لرئيس الحكومة المؤقتة، ثم أول رئيس للجمهورية الجزائرية.

(1) محمد حربي، المصدر نفسه، ص17.

(2) محمد حربي،الثورة الجزائرية، مصدر سابق ، ص17.

(3) نفس المصدر.

(4) نفسه، ص18.

الرصاص عليه برشاشة فأصاب اثنين من مرافقيه وهما المدرس منرو الذي توفي وزوجته التي أصيبت. [1]
5. عين مليلة، فشلت في تنفيذ العمليات بسبب تخلي ستة من أفراد المجموعة المكلفة بذلك.
المنطقة الثانية: رصد لنا الكاتب أحداثها من خلال:
كوندي سمندو: وفيها تم إطلاق النار على مركز الجندرمة ولم تكن لهم نية الاحتلال.
الخروب: تم إطلاق النار على حارس مستودع الوقود.
سان شارل: وفيها تم تجريد حرس البلدة من سلاحهم.
الحروش: تم تجريد أحد الحراس من سلاحه، ونسبت هذه العملية لجبهة التحرير غير أن حقيقة الأمر هو أن أحد السكارى يدعى الباهي قام بهذه الحادثة.
المنطقة الثالثة: ذكر لنا الكاتب أهم الأحداث التي وقعت في منطقة القبائل حيث يمكن حصرها في النقاط الآتية:
1. تخريب وسائل الاتصالات في كامل المنطقة.
2. إضرام النار في مخازن الخفاف والتبغ.
3. مهاجمة ثكنات الجندرمة في عزازقة-تزقرت-ذراع الميزان ...إلخ.
4. هجومات في برج المنايل- معسكر الماريشال- ريبقال، نتج عن هذه العمليات مقتل اثنين من حراس الغابات. [2]
المنطقة الرابعة: من بين الأحداث التي وقعت في مدينة الجزائر هي قيام ثلاثة مجموعات تحت إشراف زبير بوعجاج، يقودها كل من محمد مرزوقي وعبد الرحمان كاصي وعثمان بلوزداد بوضع قنابل في إذاعة الجزائر ومعمل الغاز في مخازن موري للبترول غير أن مجموعة نبطي التي أخفقت هي الأخرى في إضرام النار في مخازن الخفاف.[3]
- بليدة: تم الهجوم على ثكنة بيرو بقيادة المسؤول عن المنطقة الرابعة رابح بيطاط[4]، حيث خسرت المجموعة ثلاثة من أفرادها وجرح البعض الأمر الذي أجبرها في الانسحاب إلى جبال الشريعة.
- بوفاريك: الجيش الفرنسي في حالة استنفار بسبب تخريب الجسور الثلاثة الموجودة على الطريق الرابط بين الجزائر العاصمة والبليدية، لم تتمكن مجموعة أوعمران وسويداني بوجمعة من تحقيق عملية الاستيلاء على مخزن السلاح التابع للجيش، رغم ذلك تمكنوا من الاستحواذ على أسلحة مركز الحراسة حيث تحصلوا على 6 بنادق و 4 رشاشات، نجحوا أيضا في إضرام النار في مخزن تعاضدية الحوامض.
- بابا علي: وفيها تم تحطيم مخازن معمل الورق " سولناف".

---

[1] نفسه، ص18.
[2] محمد حربي،الثورة الجزائرية، مصدر سابق ، ص19.
[3] المصدر السابق، ص19.
[4] رابح بيطاط، ولد عام 1925 في عين الكرمة بمنطقة قسنطينة، انظم إلى حزب الشعب خلال ح ع II، كان عضو في المنظمة الخاصة، لاحقته سلطات الاحتلال عام 1954، شارك في تأسيس جبهة التحرير الوطني، أصبح قائداً للمنطقة الرابعة، اعتقل في 23 مارس 1955، عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية عام 1956، عضو في المكتب السياسي لجبهة التحرير، وزير للدولة عام 1965، وزير للنقل عام 1972 ورئيس للجمعية الوطنية عام 1976.

المنطقة الخامسة: وهي منطقة وهران لم يتمكن قائد مجموعتها المدعو الحاج بن علا الذي فشل في القيام بمهمته المتمثلة في مهاجمة ثكنة في المنطقة والسبب يعود إلى افتقاره للسلاح ولتخلي مساعده عنه وهو الجندي مابت الذي كان سيتولى معاضدته من داخل الثكنة. [1]

- الظهرا: حيث قامت مجموعات رمضان بن عبد المالك بالهجوم على ضيعتين تقعان بين يليس وبوسكي إضافة إلى عملية الهجوم على كاسبيني حيث أسفرت على قتل أوربي لورون فرانسوا وهو في حالة تأهب لإعطاء الإنذار، إضافة إلى عملية صرع حارس وتجريده من سلاحه بالقرب من مقر البلدية المختلطة.
- منطقة سيدي بلعباس: قام أحمد زهانة بالهجوم على مقر إدارة الغابة وقتل الحارس.
- ربوسلادو: حاولت مجموعة كان يقودها وداح بن عودة بإخراج قطار يربط بين وهران وعين تموشنت من سكته، أسفرت العملية عن فقدان أحد رجال المجموعة. [2]

قدم لنا الكاتب محمد حربي بعض الملاحظات بعد دراسته لهذه الأحداث يمكن تلخيصها في النقاط الآتية:

1. أن جبهة التحرير لا تبدو من خلال ما تقدم كحركة واسعة الانتشار.
2. ثورة غرة نوفمبر لم يحاولوا خوض معارك حاسمة مع الصد ومثلما كان لشأن عام 1871.
3. أن تعبئة المجاهد في هذه الحالة لا يظهرون كمجموعة من الأفراد منصوبين تحت لواء منظمة ما، بقدر ما يظهرون كممثلين لقبائلهم. [3]

ويقول الكاتب بأن هذا الوضع سيشكل في المستقبل عقبة في طريق إيجاد قيادة مركزية في الأوراس، غير أنه يخدم مصلحة المناطق الأخرى، لأن توجيه الإمكانيات العسكرية الفرنسية الضخمة إلى الأوراس سيسمح للمناطق الأخرى للقيام بعمل مركز وفعال وبكل طمأنينة.

يرى الكاتب محمد حربي بأن ضعف التنسيق وفشل عمليات تخريب وسائل الاتصال بصفة عامة شكل عائقا أمام نجاح العمليات العسكرية.

- أن الاستيلاء على الأسلحة في الثكنات كان أحد الأهداف الرئيسية للعمليات غير أنه لم يتحقق لذلك فإن قضية الأسلحة ستصبح الشغل الشاغل لزعماء جبهة التحرير وستقوي عندهم الطابع العملي. [4]
- ضعف التنظيم والتجربة في بعض المناطق كالجزائر وقسنطينة ووهران بسبب افتقارها إلى السلاح.
- نجح المركزيون في منطقة الجزائر قبيل الانتفاضة في حل مجموعات البليدة وبوفاريك، لذلك فإن مواجهة الوضع سيكون بالاستعانة بالمنطقة الثالثة منطقة القبائل.
- منطقة قسنطينة ستعمل على تعزيز التنظيمات الريفية وشل حركة النزاعات القائمة بين المركزيين والمصاليين في المدن.

---

(1) محمد حربي،الثورة الجزائرية، مصدر سابق ، ص20.

(2) نفسه، ص21.

(3) نفسه، ص21.

(4) محمد حربي،الثورة الجزائرية، مصدر سابق، ص21.

- منطقة وهران ستسعى في التركيز على بناء قاعدة خلفية صلبة في الناظور بالمغرب الأقصى.

كما كشف لنا الكاتب محمد حربي في كتابه عن الفجوة الموجودة بين العمل السياسي والعمل العسكري، وقد وضح ذلك من خلال قوله:" بأن بيانات جبهة التحرير وجيش التحرير لم توزع فعلا إلا في منطقة القبائل بمعنى المكان الذي طبعت فيه فقط، إضافة إلى صمت جبهة التحرير حول ظروف مقتل المدرس هونرو الأمر الذي استغله الاستعماريون لتشويه سمعة المقاومة منذ يومها الأول. [1]

ردود الفعل الفرنسية والإعلامية تجاه غرة نوفمبر:

يرى محمد حربي بأن انفجار عزة نوفمبر كان متوقعاً، حدث في عهد منداس فرانس، وهو رجل يمتاز بوضوح الرؤية في مسألة الاستعمار، رغم هذا فإن الحدث لم يكن له صدى كبيراً باستثناء بعض التيارات اليسارية، أما البقية فلم تكن تعتبر الجزائر مشكلة استعمارية، وقد رصد لنا الكاتب نظرة الصحافة الفرنسية لهذه الأحداث:

1. صحيفة L'Aurore: وهي جريدة ساهمت كثيراً في نفث السموم العنصرية في فرنسا ضد الجزائريين، حيث يؤكد روبير بوني بأن الذين نفذوا العمليات يتلقون الأسلحة والأوامر من الخارج. [2]

2. جريدةFigaron : فتقول بأن الجامعة العربية وأولئك الذين يعيشون في المنفى في القاهرة ليسوا وحدهم الذين يمارسون ضدنا سياسة الأرض المحروقة وأن خيوط المؤامرة لا تمر كلها بالقاهرة، ففرنسا لن تحارب طويلاً ضد الأشباح، إذ لا بد من أن ترفع الأقنعة في يوم ما، وقد أشارت إلى دور البلدان الشيوعية في تقديم عزة نوفمبر كحلقة من حلقات الصراع بين الشرق والغرب. [3]

تهديدات فرنسا لمصر نظير مساعدتها للجزائر:

كشف لنا محمد حربي في كتابه عن الخطاب الذي ألقاه الحاكم العام روبي لونار براديو في 5 نوفمبر وفيه وجه أصبح الاتهام إلى الإذاعات الأجنبية ويقصد إذاعة القاهرة التي أذاعت بيان 1 نوفمبر عشية اندلاع الثورة المجيدة جاء في الخطاب ما يلي:" أنني أؤكد هذه الأحداث عن نوايا مبنية في الوقت الذي كانت تنعم فيه الجزائر بالنظام والهدوء ولم يكن هناك على الإطلاق موجب لمثل هذا العدوان... ولمعرفة أصول هذه المؤامرة علينا أن نستَمِعَ إلى النداءات الحماسية التي تطلقها بعض الإذاعات الأجنبية وأن نعرف العلاقات المباشرة التي تربط مديري هذه المؤامرة بالمجموعات الإرهابية التي نفذتها في الجزائر".[4]

وفي 12 نوفمبر 1954 أكد منداس فرانس رئيس الحكومة أمام الجمعية الوطنية الاتهامات الموجهة ضد مصر حيث طلب منها الكف عن مساعدة الثوار الجزائريين مقابل إعانة هامة ولوح في الأخير بأنه بإمكانه اتخاذ إجراءات ردعية ضدها. [5]

تشبث فرنسا بالجزائر " الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا" وموقف الطبقة الحاكمة:

---

[1] نفسه، ص22.

[2] محمد حربي،الثورة الجزائرية، المصدر السابق، ص22.

[3] نفس المصدر، ص23.

[4] نفسه، ص24.

[5] نفسه.

يذكر محمد حربي في كتابه بأن الطبقة الحاكمة في فرنسا قد تشبثت بفكرة الجزائر فرنسية منذ الأيام الأولى لاندلاع الثورة وقد قدموا الوطنيين الجزائريين للرأي العام على أنهم قطاع طرق ومارقين على القانون.

أما الصحافة الكبرى فلم تعط بعداً سياسياً للأحداث وكان الخطاب السياسي في الأوساط الرسمية الفرنسية عاد اللهجة والدليل على ذلك تصريح رئيس الحكومة منداس فرانس:" ألا لا ينتظرن من أحد أي تفاهم مع المتمردين ولا أية تسوية ... إن المقاطعات الجزائرية.... فرنسية منذ عهد بعيد"، فالسكان الجزائريون قد قدموا ما يكفي من شواهد الولاء والإخلاص والوفاء لفرنسا، وهذا يجعلها لا تفكر لحظة في التفريط في وحدتها الترابية، فبين فرنسا والجزائر لا وجود لانفصال ممكن، ومحال أن تتنازل فرنسا ولا أي برلمان ولا أية حكومة عن هذا المبدأ الأساسي".[1]

أما وزير الداخلية فرانسوا ميتران فألقى خطاباً يؤكد فيه على أن الجزائر هي فرنسا، في حين أن الاشتراكيين فكانوا يرون بأن جذور المشكل يعود إلى الجوانب الاقتصادية والاجتماعية، أما المعتدلون الراديكالي والمعويين والديغوليين فيرون بأن مشاكل الجزائر بالنسبة لهم هي صلاحيات الأمن العام.

الحزب الشيوعي الفرنسي في البرلمان فكان يختلف عن مواقف المجموعات البرلمانية الأخرى بلهجته المعادية للاستعمار، أما نوابه فهم الوحيدين الذين كانوا يرون بأن الأحداث ناتجة أساساً عن رفض الحكومة للمطالب الوطنية للأغلبية الساحقة من سكان الجزائر.[2]

خاتمة:

في الأخير نخلص إلى القول بأن محمد حربي رمز من رموز النضال الوطني في الجزائر والثورة التحريرية،عرف بتنوع كتاباته التاريخية المتنوعة، من بينها كتاب الثورة الجزائرية سنوات المخاض، حيث حمل معلومات تاريخية ثرية ساهمت في اثراء بعض الوقائع والمواقف وبالتالي يعتبر الكتاب مصدر هام من مصادر الكتابة التاريخية المتعلقة بتاريخ الجزائر المعاصر.

---

[1] محمد حربي،الثورة الجزائرية، مصدر سابق، ص25.

[2] نفسه، ص26.